

الباب الأول

سيرة تحليلية للفارابي

— ١ —

اسمه وكنيته ولقبه وشهرته ومسقط رأسه

هو أبو نصر ، محمد ، المعلم الثاني ، الشهير بالفارابي . فاسمه محمد ، وكنيته أبو نصر ، ولقبه المعلم الثاني ، وشهرته الفارابي .

ولا ندرى كيف كُتِبَ بأبي نصر ، مع أنه قد جرت العادة في الغالب أن يكتسب الشخص باسم ابنه الأكبر ، وأن المشهور من سيرة الفارابي أنه لم يتزوج ولم ينجب أولاداً .

والراجع أن السبب في تلقيبه بالمعلم الثاني يرجع إلى مكانته الكبيرة في الفلسفة ، ووفرة إنتاجه فيها ، ومتابعته لدراسات أرسطو ، وشرحه لنظرياته ، حتى لقد اعتبر أكبر الفلاسفة من بعده ، وأعظم ناشر وموضح لآرائه . ولما كان أرسطو قد اشتهر بلقب « المعلم الأول » ، لذلك أطلق على خليفته في عالم الفلسفة وناشر آرائه لقب « المعلم الثاني » .

وذهب حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » إلى أن تلقيب الفارابي بالمعلم الثاني راجع إلى ترجمته كتاباً لأرسطو أطلق عليه اسم « التعليم الثاني » . وهذا الرأي ظاهر الضعف لأن ترجمة كتاب لا تعطى

للمترجم لقباً مشتقاً من اسم الكتاب ، ولأن كتاب « التعليم الثانى » ، حتى على افتراض وجوده ، لم يكن معروفاً للناس ، فكيف يلقب الفارابى بلقب مشتق من اسم كتاب غير معروف ؟ ١٩ . — وذكر مولانا لطفى فى حاشيته على المطالع رأياً ثالثاً فى سبب تليق الفارابى بالمعلم الثانى ، فروى أن المنصور بن نوح السامانى قد جمع ما ترجم إلى العربية من اليونانية فى عهد المأمون من مؤلفات فلسفية وطلب إلى الفارابى أن يستخلص منها ترجمة صحيحة محررة ، فاستجاب لما طلبه إليه ، وسمى كتابه « التعليم الثانى » ، أى لأنه تحرير ثان منقح للتراجم السابقة ، وأنه من أجل ذلك لقب بالمعلم الثانى . وفى هذه الرواية خطأ تاريخى واضح ، لأن المنصور بن نوح السامانى قد ولى أمر خراسان سنة ٣٤٣ هـ أى بعد موت الفارابى بنحو أربع سنين .

واشتهر بالفارابى نسبة إلى مسقط رأسه « فاراب » وتسمى كذلك « باراب » . وهى منطقة كبيرة وراء نهري جيحون (أموداريا) وسيحون (سرداريا) ، وتقع على جانب الفرع الأكبر لنهر سيحون فى طرف بلاد تركستان . وتطلق كذلك فاراب على قصبة هذه الولاية . وقد حلت هذه المدينة محل مدينة « قندر » القديمة ، ثم حلت محلها مدينة « أطار » أو « أترار » . — والراجح أن الفارابى قد ولد بمدينة « وسيج » على الشاطئ الغربى من سيحون (سرداريا) ، وأنه قد نسب إلى ولاية فاراب التابعة لها مدينة وسيج . وهذا هو ما ذهب إليه ابن حوقل إذ يقول : « إن على الشاطئ الغربى من سرداريا كانت توجد مدينة وسيج التى ولد بها الفيلسوف أبو نصر الفارابى » . ويذهب فريق آخر من المؤرخين ومنهم القفطى وابن أبى أصيبعة وابن خلكان إلى أنه قد ولد بمدينة « فاراب » نفسها .

وقد اشتهر بلقب الفارابى علماء آخرون منهم صاحب معجم « الصحاح » (هو أبو نصر حماد الجوهري الفارابى ٣٢٣ — ٣٩٣ هـ صاحب معجم

« تاج اللغة وصحاح العربية » المشهور بالصحاح) . ولكن إذا أطلقت كلمة الفارابي انصرفت إلى الفيلسوف الذي نترجم له .

ولا نعرف عن طريق يقيني السنة التي ولد فيها الفارابي . والراجح أنه ولد حوالى سنة ٢٥٩ هـ (الموافقة لسنة ٨٧٢ ، ٨٧٣ ميلادية) . ويستنتج ذلك استنتاجاً مما ذكره المؤرخون في وفاته ؛ فقد ذكر ابن خلكان أنه توفي سنة ٣٣٩ هـ (٩٥٠ — ٩٥١ م) وقد ناهز ثمانين سنة .

— ٢ —

سلسلة نسبه وأسرته

اختلف في سلسلة نسب الفارابي . فذهب ابن أبي أصيبعة في كتابه « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » إلى أنه محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان . وذهب القفطى في كتابه « أخبار الحكماء » والبيهقى في كتابه المخطوط « تاريخ الحكماء » (توجد نسخة منه في دار الكتب المصرية) إلى أنه محمد بن محمد بن طرخان . وذهب ابن النديم في كتابه « الفهرست » إلى أنه محمد بن محمد بن محمد بن طرخان . وذهب القاضى صاعد بن أحمد الاندلسى (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ الموافقة لسنة ١٠٧٠ ميلادية) في كتابه « طبقات الأئمة » إلى أنه محمد بن محمد بن نصر . ويقول صاعد فى موضع آخر من كتابه هذا إنه محمد بن نصر .

ومع أن معظم المترجمين للفارابي يذهبون إلى أنه تركى الأصل ، فإن ابن أبي أصيبعة قد ذكر فى كتابه « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » أن أباه « كان قائد جيش وكان فارسى المنتسب » . — ولا سبيل إلى تحقيق جنسه مع هذا التضارب ولتأخذه البلاد التركىة للبلاد الفارسية واشتراك الأعلام فيهما . ولكن مسقط رأسه كان ولا يزال من مناطق بلاد التركستان وهى بلاد ينتمى معظم سكانها إلى الشعب التركى .

تاريخ حياته وتلمذته ودراساته

لا نكاد نعرف شيئاً يقينياً عن طفولته الاولى . أما فيما يتعلق بالمراحل التالية فيظهر من سيرته أنه بعد بلوغه دور التعلم قد عكف في مسقط رأسه على دراسة طائفة من مواد العلوم والرياضة والآداب والفلسفة واللغات وعلى الأخص التركية وهي لغته الأصلية والفارسية واليونانية والعربية .

ثم خرج من بلده حوالى سنة ٣١٠ هـ ، وهو يومئذ يناهز الحسین ، قاصداً العراق ، حيث أتم دراساته فيما بدأ فيه في مسقط رأسه وأضاف إليه مواد أخرى كثيرة . فدرس في حرّان الفلسفة والمنطق والطب على الطبيب المنطقي المسيحي يوحنا بن حيلان ؛ ودرس في بغداد الفلسفة والمنطق على أبي بشر متى بن يونس ، وهو مسيحي نسطوري كان حينئذ من أشهر مترجمي الكتب اليونانية ومن أشهر الباحثين في المنطق ؛ ودرس في بغداد كذلك العلوم اللسانية العربية على ابن السراج ، وأتيح له فيها أيضاً دراسة الموسيقى وإتمام دراساته في اللغات والطب والعلوم والرياضيات . ولا غرابة أن يقتلذ في هذه السن المتقدمة ، فقد كان هذا دأب العلماء في هذه العصور ، يطلبون العلم من المهد إلى اللحد .

وكان الفارابي مولعاً بالأسفار في طلب العلم ونشره والإحاطة بشؤون الجماعات . فانتقل من العراق إلى الشام حوالى سنة ٣٣٠ هـ حيث اتصل بسيف الدولة بن حمدان الذي عرف له فضله ، وأكرم وفادته ، وعاش في كتفه منقطعاً إلى التعليم والتأليف . وكان في أثناء إقامته بالشام يتنقل بين مدنها

وخاصة بين حلب عاصمة الحمدانيين ودمشق التي كانت تدخل في حوزتهم تارة وتخرج أخرى . وقد سافر مرة من الشام إلى مصر ، وكان ذلك على الراجح سنة ٣٣٨ هـ ثم رجع منها إلى دمشق حيث توفي سنة ٣٣٩ هـ .

وقد أثر الفارابي حياة الزهد والتقشف ، فلم يتزوج ، ولم يقن مالا ، ولم يشأ أن يتناول من سيف الدولة إلا أربعة دراهم فضية في اليوم — كما يذكر ذلك كثير من الرواة — ينفقها فيما يحتاج إليه من ضروري العيش ، وقد اكتفى بذلك قناعة منه ؛ وكان في استطاعته وهو الأثير عند الملك الجواد سيف الدولة بن حمدان أن يكتنز الذهب والفضة ويقتنى الضياع . ويروى أنه قد بلغ به التقشف أنه كان يسهر في الليل للبطالة والتصنيف مستضيئاً بقنديل الحارس ، لأنه لم يكن يملك قنديلاً خاصاً ، وأنه قد بقي على ذلك أمداً طويلاً .

وكان يؤثر العزلة والوحدة ليخلو إلى التأمل والتفكير . وكان طول مدة إقامته بدمشق ، كما يقول ابن خلسكان في « وفيات الأعيان » ، يقضى معظم أوقاته في البساتين وعلى شواطئ الأنهار ، فلا يكون إلا عند مجتمع ماء أو مشربك رياض ، حيث يؤلف بحوثه ويقصد إليه تلاميذه وزملاؤه ومساعدوه .

هذا ، وقد جاء في ترجمة البيهقي (ظهير الدين البيهقي) للفارابي في كتابه المخطوط « تاريخ حكماء الإسلام » خلط تاريخي غريب . فمن ذلك ما ذكره عن صلة الفارابي بالصاحب بن عباد إذ يقول : « إن الصاحب بن عباد بعث إلى أبي نصر هدايا وصلات واستدعاه إليه ، وأبو نصر يتعفف ويتقبض ولا يقبل شيئاً ، حتى ضرب الدهر ضرباته ، ووصل أبو نصر إلى الري ، ودخل مجلس الصاحب متشكراً » إلى آخر ما ذكره من رواية تشبه القصة المروية عن اتصال الفارابي بسيف الدولة . ولا أدل على عدم صحة هذه الرواية من أن الصاحب بن عباد قد ولد سنة ٣٢٦ هـ ، أي إنه عند موت الفارابي كان صديقاً لم يتجاوز ثلاثة عشر عاماً .

مكاته فى الفلسفة

وفى مختلف العلوم والآداب والفنون

ليس من شك فى أن الفلسفة بمعناها الواسع الذى كان مستخدماً فى ذلك العصر ، أى « العلم الجامع الذى يضع أمامنا صورة شاملة للكون » كما يقول دى بور فى كتابه « تاريخ الفلسفة فى الإسلام » ، كانت أوضح ناحية من نواحي نبوغ الفارابى . وأبرز مظهر من مظاهر ألمعته وتخصصه . فعظم جهوده كانت متجهة إلى تجويد بحوثها ، وخاصة ما يتعلق منها بالفلسفة اليونانية . وقد استأثرت فلسفة أرسطو ومؤلفاته بقسط كبير من نشاطه ، حتى إن ابن خلسكان ليروى فى كتابه : « وفيات الأعيان » أنه قد وجد « كتاب النفس » لأرسطاطاليس وعليه بخط أبى نصر الفارابى : « لى قد قرأت هذا الكتاب مائة مرة » ، وأنه قد نقل عنه أنه كان يقول : « قرأت السماع الطبيعى » لأرسطاطاليس الحكيم أربعين مرة وأرى أننى محتاج إلى معاودة قراءته » .

وقد طبقت شهرته الآفاق فى مواد الفلسفة ، واعتبر أكبر الفلاسفة بعد أرسطو وأعظم ناشر وموضح لآرائه ، حتى لقد أطلق عليه اسم « المعلم الثانى » أى خليفة أرسطو الذى اشتهر بلقب « المعلم الأول » كما سبق بيان ذلك .

وهو يعتبر المؤسس الحقيقى للدراسات الفلسفية فى العالم العربى ، والمذنب الأول لما نسميه الآن « الفلسفة الإسلامية » . فقد أشاد ببنائها ، ووضع الأساس لجميع فروعها . ولا نكاد نجد فكرة عند من جاءوا بعده من فلاسفة

الإسلام لإلا لها أصل لديه . وهو أعرف فلاسفة الإسلام بتاريخ الفلسفة ونظريات الفلاسفة . فهو يتحدث في مؤلفاته حديث الخبير عن المدارس اليونانية وبين الفوارق بينها ويحاول التوفيق بين أفلاطون وأرسطو .

ولا تقل شهرته في شئون السياسة والاجتماع عن شهرته في شئون الفلسفة ، بل إن شئون السياسة والاجتماع كانت من أبرز مسائل الفلسفة من فجر نشأتها على يد سقراط وأفلاطون وأرسطو إلى الوقت الحاضر . ومن أجل ذلك استأثرت هذه الشئون بقسط كبير من نشاط الفارابي ، وبرز في علاج مسائلها . ووقف عليها طائفة من مؤلفاته ، من أشهرها الكتاب الذي اتخذناه موضوعاً لبحثنا هذا وهو « آراء أهل المدينة الفاضلة » .

وبلغت شهرته في إجادة عند كبير من اللغات الأجنبية درجة منقطعة النظير ، حتى لقد ذكر كثير من المؤرخين أنه كان يعرف سبعين لغة . وهذا الرقم — وإن كان لا يخلو من كثير من المبالغة — يدل على مبلغ شهرته بين معاصريه بتمكّنه من معظم لغات الكتابة والحديث السائدة في عصره ، وخاصة التركية — وهى لغته الأصلية — والفارسية واليونانية التى يتحدث عنها فى بعض كتبه حديث العالم الخبير . وقد وصل فى إحاطته باللغة العربية ، وهى ليست لغته الأصلية ، أنه كان ينظم بها الشعر ، وقد روى له شعر كثير تغلب على معظمه أساليب الفلاسفة والرياضيين .

وكان له معرفة واسعة بالطب ، بل ذكر بعض المؤرخين أنه زاول مهنة الطب مزاولته عملية ؛ ولكن الراجح أنه لم يزاولها بالفعل ، وإنما اكتفى بدراسة الفن نفسه والوقوف على مختلف فروعه .

وكان نابغة عصره فى الموسيقى وله فيها مؤلف مشهور ومخترعات كثيرة . ويذهب ابن خلكان إلى أنه المخترع للآلة المسماة بالقانون ، وأنه أول من

ركبها هذا التركيب ، ويذهب غيره إلى أنه اخترع آلة أخرى تشبه القانون . ويقول كارادى فو في « دائرة المعارف الإسلامية » ، إن دراويش المولوية لا تزال تحتفظ بأغان قديمة منسوبة إليه . ويروى ابن خلكان في هذا الصدد حكاية أدنى إلى الأساطير منها إلى التاريخ ، ولكنها تنبئ عما كان قد اشتهر به الفارابى بين مواطنيه من نبوغ في فنون الموسيقى ، فيذكر أن الفارابى في أحد مجالسه مع سيف الدولة لم يعجبه عزف العازفين الذين عزفوا أمامه ، وأظهر أخطاء فنية كثيرة لكل واحد منهم ، فتعجب سيف الدولة من ذلك وسأله إن كان يحسن هذه الفنون ، فأجاب بالإيجاب ، ثم أخرج من وسطه خريطة ففتحها وأخرج منها عيسداً وأركبها ثم عزف بها فضحك كل من في المجلس ، ثم فكها وركبها تركيباً آخر وضرب بها فبكى كل من كان في المجلس ، ثم فكها وركبها تركيباً آخر فنام كل من كان في المجلس حتى البواب ، فتركهم نياماً وخرج .

ويدل ماوصل إلينا من مؤلفاته ، وبخاصة كتابه في « إحصاء العلوم » على أنه — بجانب ما ابتكره وما رسخ قدمه فيه — لم يغادر أى فرع آخر من فروع المعرفة السائدة في عصره إلا ألم به ، ووقف على أهم ما ألف فيه وما وصل إليه الباحثون في سمائه .

مؤلفاته

بلغت مؤلفات الفارابي من الكثرة ما جعل المستشرق الألماني ستينشنيدر
يخصص لها مجلداً ضخماً

Steinschneider ; dans : "Mémoires de l'Académie impériale
des Sciences de Saint-Petersbourg", t. XIII (1869).

ولكن لم يصل إلينا من هذه المؤلفات إلا أربعون رسالة ، منها اثنتان
وثلاثون رسالة وصلت إلينا في أصلها العربي ، وست رسائل وصلت إلينا
مترجمة إلى العبرية . ورسالتان وصلتا إلينا مترجمتين إلى اللاتينية (انظر
بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ج ١ ، ص ٢١٠ -- ٢١٣) .

وقد طبع نحو نصف مؤلفاته التي وصلت إلينا في أصلها العربي في ليدن
وحيدرآباد والقاهرة وبيروت وغيرها ، ولا يزال باقيها مخطوطاً .

ومن أهم ما وصل إلينا من مؤلفاته الفلسفية التي يسجل فيها آراءه
الخاصة : كتاب الواحد والوحدة ، و كتاب الجوهر ، و كتاب
الزمان ، و كتاب المسكان ، و كتاب الخلاء ، و مقالة في معاني
العقل ، (طبعة ليدن سنة ١٨٩٠ وطبعة القاهرة سنة ١٩٢٧ . وقد طبع في
بيروت سنة ١٩٣٢ تحت عنوان رسالة العقل . — ولعل هذا هو نفس
الكتاب الذي يسميه بعض المترجمين للفارابي ، كتاب العقل والمعقول) ؛
و رسالة فيما ينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة ، (طبعة ليدن سنة ١٨٩٠

وطبعة القاهرة سنة ١٩٠٧) ؛ و «ديون المسائل» (طبعة لندن سنة ١٨٩٠
وطبعة القاهرة سنة ١٩٠٧) ؛ و «فصوص الحكم» (طبعة لندن سنة ١٨٩٠ ،
وطبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ ؛ وقد طبع في حيدر أباد سنة ١٣٤٤ هـ تحت
عنوان «كتاب الفصوص») ؛ و «رسالة في جواب مسائل سئل عنها»
(طبعة لندن سنة ١٨٩٠ وطبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ ، وقد طبع في حيدر أباد
سنة ١٣٤٤ هـ تحت عنوان «رسالة في مسائل متفرقة») ؛ و «نكت أبي نصر
الفارابي فيما يصح ولا يصح من أحكام النجوم» (طبعة لندن سنة ١٨٩٠
وطبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ . وقد طبع في حيدر أباد سنة ١٣٤٠ هـ تحت
عنوان «رسالة في فضيلة العلوم والصناعات») ؛ و «كتاب التنبيه على سبيل
السعادة» (طبعة حيدر أباد سنة ١٣٤٦ هـ) ؛ و «كتاب تحصيل السعادة»
(طبعة حيدر أباد سنة ١٣٤٥ هـ) ؛ و «رسالة في إثبات المفارقات» (طبعة
حيدر أباد سنة ١٣٤٦ هـ) .

ومن أهم ما وصل إلينا من مصنفاته التي تتمثل في شروح وتعليقات على
مؤلفات أرسطو شروحه وتعليقاته على : «كتاب المقولات» ،
(قاطيغورياس) ؛ و «كتاب القول الشارح» (القضايا والتعريف) ،
و «كتاب أنا لوطيقا الأولى والثانية» (تأليف القياس المنطقي) ؛ و «كتاب
طوبيقا» (الجدل) ؛ و «كتاب سفسطيا» (السفسطة) ؛ و «كتاب ريطوريقا»
(الخطابة) ؛ و «كتاب بوطيقا» أي الشعر (والكتب السابقة جميعاً هي
مباحث كتاب «الأورغانون» L'Organon لأرسطو . وهي المباحث
التي يتألف منها علم المنطق بمعناه الواسع عند أرسطو) ؛ و «كتاب الأخلاق
إلى نيقوماخوس» ؛ و «كتاب العلم الطبيعي» ؛ و «كتاب الآثار العلوية» ؛
و «رسالة النفس والعالم» ؛ و «كتاب في أغراض الحكيم في كل مقالة من
الكتاب المرسوم بالحروف» (يقصد كتاب الميتافيزيقا لأرسطو . — وقد
طبع كتاب الفارابي هذا في لندن سنة ١٨٩٠ وفي مصر سنة ١٩٠٧) .

ووصل إلينا من مؤلفاته كتاب يوفق فيه بين آراء أفلاطون وأرسطو وهو « كتاب في الجمع بين رأى الحكيمين أفلاطون والإلهى وأرسطوطاليس » (طبعة ليدن ١٨٩٠ وطبعة القاهرة سنة ١٩٠٧) .

ووصلت إلينا بعض مصنفات له يعلق فيها على غير كتب أرسطو وأفلاطون منها شرحه على « مقالة النفس » للاسكندر الأفروديسى ؛ وتعليقه على كتاب « المجسطى » Almageste لبطليموس الفلكى .

ووصل إلينا من مؤلفاته فى شؤون السياسة والاجتماع — بجانب « آراء أهل المدينة الفاضلة » الذى سندرسه فى البابين الثانى والثالث من كتابنا هذا — كتاب آخر هو « كتاب السياسات المدنية » (طبعة حيدر آباد سنة ١٣٤٦ هـ) .

ووصل إلينا من مؤلفاته فى الموسيقى كتاب « صناعة علم الموسيقى » وهو يعد من أهم المراجع فى هذا الفن (مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٢ فنون جميلة) ،

وله فى « إحصاء العلوم » كتاب قيم نشر بالقاهرة للمرة الأولى سنة ١٩٣١ وأعيد طبعه سنة ١٩٤٩ ، وكان موضع إعجاب كثير من قدامى الباحثين ومحدثهم : ويقول فى التعريف به القاضى صاعد فى كتابه « طبقات الأمم » الذى سبقت الإشارة إليه فى الفقرة الثانية من هذا الفصل : « كتاب شريف فى إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها ، لم يسبقه إليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه . ولا يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاهتمام إليه وتقديم النظر فيه » .

وقد قسم الفارابى فى هذا الكتاب العلوم ثمان مجموعات درسها فى خمسة فصول وعرض لكل مجموعة منها فذكر فروعها وموضوع كل فرع منها وأغراضه ووجوه الانتفاع به . . . وما إلى ذلك . إحداها مجموعة « علوم

اللسان ، وهى سبعة أجزاء عظمى : علم الألفاظ المفردة ؛ وعلم الألفاظ المركبة ؛ وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة ؛ وعلم قوانين الألفاظ عندما تتركب ؛ وعلم قوانين تصحيح الكتابة ؛ وعلم قوانين تصحيح القراءة ؛ وعلم قوانين الأشعار . وثانيتهما : علم المنطق ، بجميع فروعها . وثالثتهما : علم التعاليم ، وأراد به ما يشمل : علم العدد ؛ وعلم الهندسة ؛ وعلم المناظر (البصريات) ؛ وعلم النجوم (الفلك) ؛ وعلم الموسيقى ؛ وعلم الأثقال (الذى ينظر فى الأثقال وفى الآلات التى تستخدم فى رفع الأشياء الثقيلة ونقلها من مكان إلى مكان) ؛ وعلم الخيل (أى الميكانيكا التطبيقية) . ورابعتهما مجموعة العلوم الطبيعية . وخامستها مجموعة العلوم الإلهية . وسادستها مجموعة العلوم المدنية (الأخلاق والسياسة) . وسابعها علوم الفقه . وثامنها علم الكلام بفروعه (علم التوحيد ولاحقانه).

ويدل كتابه هذا — كما سبقت الإشارة إلى ذلك — على مدى تمكنه من مختلف فروع المعرفة السائدة فى عصره ، فقد عرض كل فرع من هذه الفروع عرض الخبير بحقائقه ، الملم بما وصل إليه الباحثون فى مختلف مسائله .

وفاته

يذكر معظم المؤرخين أن الفارابي قد توفي بدمشق سنة ٣٣٩ هـ ، وأن سيف الدولة قد صلى عليه في أربعة عشر أو خمسة عشر من خواصه ، وأنه قد دفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير . ويدل كلامهم على أنه قد توفي وفاة طبيعية حتف أنه .

وقد انفرد البيهقي في كتابه المخطوط المسمى « تاريخ حكماء الإسلام » والذي سبقت الإشارة إليه في آخر الفقرة الثالثة من هذا الفصل برواية غريبة عن وفاته إذ يقول : « وقد سمعت من أستاذي رحمه الله أن أبا نصر كان يرتحل من دمشق إلى عسقلان ، فاستقبله جماعة من اللصوص . . . فقال لهم أبو نصر خذوا ما معي من الدواب والأسلحة والثياب وأخلو سبيل . فأبوا ذلك وهما بقتله . فلما صار أبو نصر مضطراً ، ترجل وحارب حتى قتل ومن معه . ووقعت هذه المصيبة في أفئدة أمراء الشام مواقع ؛ فطلبوا اللصوص ، ودفنوا أبا نصر ، وصلبوه على جذوع النخل عند قبره . » — والراجع أن رواية البيهقي هذه رواية موضوعة ، وأنها تشبه أن تكون نقلًا لما رواه المؤرخون عن مقتل أبي الطيب المتنبي الشاعر المشهور في أثناء عودته من بلاد فارس إلى العراق سنة ٣٥٤ هـ ؛ إذ لو كانت حكاية قتله صحيحة لآشار إليها من ترجموا له عن كان زمنهم قريباً من زمنه كالمسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ (٩٥٧ م) . هذا إلى أنه قد جاء في ترجمة البيهقي للفارابي خلط تاريخي غريب يزعم الثقة في كل ما ذكره عنه كالقصة التي رواها عن صلة الفارابي بالصاحب بن عباد التي أشرنا إليها وإلى أدلة بطلانها في آخر الفقرة الثالثة من هذا الباب .